

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - المحاضرة 3 سورة هود

21-71

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحابه ومن والاه. ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحباكم الله جميعا حيتاما كنتم. ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة الثالثة. من تفسير سورة هود - 00:01:02 مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك. ان يقول لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك - 00:01:28

انما انت نذير والله على كل شيء وكيل ان الله جل جلاله بعد ان ذكر في بداية السورة تخرصاتهم واباطيلهم حول القرآن الكريم. حيث زعموا انه سحر وحيث كانوا يستغشون ثيابهم - 00:01:50 ويفنون صدورهم لكي لا يستمعوا الى هذا الكلام المبارك ثم ذكر تكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلم. وتکذیبهم للقرآن وقد بلغ هذا من الهم والحزن في نفس رسول الله ما بلغ - 00:02:12

ثم اعقب القرآن بعد ذلك اعقبت هذه السورة الحديث عن تحدي القرآن لهم بان يأتوا بعشر سور منه مفتريات حتى اذا ما عجزوا علموا انه وحي من الله بعد هذا كله يقول الله جل جلاله مسليا ومعزيا لنبيه - 00:02:35

فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك لعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه وذلك لعلك تارك تبليغ ما امرت بتبليغه ضائق بما يوحى اليك صدرك فلا تبلغه - 00:02:59

ايام مخافة ان يقولوا لولا انزل عليه كنز وما انزل. او جاء معه ملك وما جاء فقد اه يدخل نفسك شيء من هذا في ان تتردد في البلاغ باعتبار الجبلة البشرية - 00:03:28

التي عصم الله نبيه من من ان يستجيب لها ولا سيما فيما يتعلق بالبلاغ عن الله عز وجل ان الله جل وعلا قال في سورة الاسراء وان کادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره. الكيدودة مقاربة - 00:03:48

الشيء ولا تعني التلبس به ومخالطته او اذا هنا التنوين عوض عن جملة يعني اذا فعلت ذلك او اذا افتربت علينا غيره لاتخذوك خليلا. العداوات كلها اه سوف تزور وتنقضى وتحل محلها الخلة والمودة - 00:04:13

ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وبعد ان قال الله لنبيه ولولا ان ثبتناك ليزعمن احد من الناس ان التثبت يتوجيز شخصي له او انه قدرات شخصية له بعد ان قال الله لنبيه ولولا ان ثبتناك لقد كدت - 00:04:38

ومرة اخرى الكينونة مقاربة الشيء ولا تعني مخالطته او التلبس به. تركنا اليه والرکون ان الميت وشيء قليل لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا. ثم قال اذا ومرة اخرى التنوين عوض عن جملة. يعني لو فعلت هذا - 00:05:09

اذا لاذتناك ضعف الحياة وضعف الممات. عذابا مضاعفا في الحياة وعذابا مضاعفا في الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك. احيانا الشخص من كثرة - 00:05:31

معاندة الناس ده ومراغمة الناس ده وتطاولهم عليه وافتراضهم عليه تجتاحه او تفشا بعض المشاعر البشرية ان يستسلم ان يستسلم او ان يترك امر البلاغ كلها او جزئيا. فيقول الله لنبيه فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك - 00:05:53

ضائق به صدرك يضيق صدرك ببلاغه ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك هم يطلبون هذا على سبيل التعجيز على سبيل

التعمد وليس على سبيل التماس مزيد من - 00:06:17

لله لتطمئن بها نفوسهم لأن الله جل وعلا يعلم انه حتى لو استجابهم الى ما اقتربوه ما امنوا ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبل ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثراهم يجهلون. ولو فتحنا - 00:06:36

بابا من السماء فظلوا فيه يعودون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون انما انت نذير فقط واجبك البلاغ والنذارة والبشرة والله على كل شيء وكيل. ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء. فلا تكترت لتخرصاتهم. ولا - 00:07:00

ولا لباطيلهم ولا لاقاويهم. لا تذهب نفسك عليهم حسرات. لعلك ما يخون نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين. لكن لو حدث هذا سوف يكون ايمانك - 00:07:26

اضطراري وليس ايمانا اختياريا ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين. لكن لن يكون الايمان المنجي المقبول عند الله عز وجل انت نذير والله على كل شيء وكيل فاذد لما امرتك به - 00:07:46

ولا تمنعك مسألكم ايلاك لهذه الآيات لا يمنعك هذا من تبليغ الدعوة ومن تبليغ الوحي ومن الاستجابة لامرني في البلاغ. يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. وان لم - 00:08:08

فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وقلنا اكثرا من مرة في لقطة بالاغية جميلة بان زاهر الاية قد يسير اشكالا. بلغ ما انزل اليك من ربك. وان لم تفعل فما بلغت. طب ما هو ما الجديد - 00:08:28

كنقولك ككل فإن لم تأكل فما اكلت يعني في في الاية سر لغز امر لطيف دقيق يحتاج الى تأمل. ما من صيغ العموم. بلغ جميع ما انزل فان لم دفعك البلاغ على هذا النحو من الشمول والتمام والكمال والاحاطة بان نقصت شيء - 00:08:48

او زدت شيئاً فما بلغت رسالته. فكأنك لم تبلغه بالكلية. ليس عنده ما تخفيه او ما يعتذر عنه او ما يخجل منه او ما يستحب منه بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته. انت نذير والله على كل شيء - 00:09:17

وكيل يبقى المعنى جنته ان عنادهم جحودهم اعراضهم عن عن الايمان. وان شدة اهتمامك بامرهم من شأنه حسب الطياع البشرية ان يقتضي ضيق الصبر حسب الطياع البشرية او ان يخطر على البال ترك بعض الوحي - 00:09:42

ترك بعض الوحي. ولو لا عصمتنا ايلاك وتبيتنا له لك ما استسلمت لما امرت به من البلاغ لكن الله حفظك حتى تؤدي رسالتها وحتى يرحم العالمين بنور نبوته - 00:10:07

فلعلك باخر نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا. ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون. نعم كتاب انزل اليك. فلا يكن في صدرك حرج منه. لتنذر به وتطلع للمؤمنين - 00:10:27

ما انت نذير والله على كل شيء وكيل. ثم قال تعالى ام يقولون افتراء قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين. هذا حديث عن اعجاز القرآن الكريم وعن تحدي العالم اجمع - 00:10:47

بل الانس والجن ان يأتوا بمثل هذا القرآن ولا يزال هذا التحدي قائما الى ان يرث الله الارض ومن عليها وينطفئ وسراج الحياة قل لن اجتمع الناس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم بعض - 00:11:07

ظهيرة ام يقولون افتراء؟ قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين يقولون افتراء قل فاتوا بسورة مثلي وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين. وان كنتم في ريب مما نزلنا على - 00:11:27

فاتوا بسورة من مثله ويعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين. فان لم تفعلوا ولن تفعلوا. فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين. ثم قال تعالى فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا ان ما انزل بعلم الله. اذا - 00:11:47

اذا اذا قام التحدي عليهم فاعلموا ان ما انزل بعلم الله وان لا الله الا هو فهل انت مسلمون؟ هذا كلام الله. المنزل من عنده المتضمن لعلمه وامرها ونهيه. وان - 00:12:07

لا الله الا هو فهل انت مسلمون. ثم قال تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها. نوفي اليهم ما لهم فيها وهم فيها لا يبخسون. اولئك الذين ليس لهم في الآخرة ليس لهم في الآخرة الا النار. اما حديث - 00:12:27

فعن اعمال المرائين التي يجعلها الله هباء متنورا او بالاولى اعمال الكفار. حيث لا تنفع مع الكفر طاعة وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء متنورا كفار يأتون بملء الارض احيانا حسنا - [00:12:47](#)

يسافرون الى افريقيا ويتحملون قساوة الجو والزوف والمناخ. يبذلون المليارات في حفر ابار وكفالات اي وکزا وکزا يطعمهم الله بها طعمة في الدنيا. يعد لهم بها طيبات في حياتهم الدنيا - [00:13:09](#)

توفي اليهم اعمالهم فيها. وهم فيها لا يبخسون وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار. وحيط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. من كان يريد العاجلة - [00:13:29](#)

عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. انظر الى الاحتياط لطلاقة المشيئة الالهية. ما نشاء لمن نريد ما نشاء لمن نريد. ثم اجعلنا له جهنم يصلاها مذموما مذحرا. ومن اراد الآخرة - [00:13:50](#)

وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاوئك كان سعيهم مشكورا كلنا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربكم وما كان عطاء ربكم محظورا.ليس من العدالة ان ارضي يكون حصادها للزارعين الى عطايانا سحائب مغدقات ولكن ما وجدنا السائلين - [00:14:13](#)

تجلي النور فوق الطور باق فهل بقي الكليم بطور سيناء من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها. اما اعمال المرائين واليسير من الرياء شرك والعمل الذي دخل فيه الرياء عمل حابط. ليرفعه الله فوق رأس صاحبه شبرا واحدا - [00:14:41](#)
يفسد العمل الذي دخل فيه. لكن الشرك الذي يحبط العمل كله ويفسد الدين كله الشرك والاكبر المتعلق باصل الدين ان تجعل الله ندا وهو خلقك. اما الرياء يحبط العمل الذي دخل فيه - [00:15:09](#)

تفسدوا لكنه اه كغيره من سائر الكبائر والمعاصي المفحومات. اصحابها في خطر المشيئة ان شاء الله وعذبهم وان شاء الله غفر لهم ومن يمت ولم يتبع من ذنبه فامرهم مفوض لربه جل جلاله - [00:15:29](#)

اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحيط ما صنعوا فيها باطل ما كانوا يعملون. ثم قال تعالى فمن كان على بيته من ربه الفطرة كل مولود يولد على الفطرة. فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. كما تنتج البهيمة بهيمة جماعه - [00:15:49](#)

هل تحسون فيها من جدعاء؟ ثم قرأ ابوها. ابو هريرة فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله. اني حلفاء كلهم. ثم انهم اتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احلت لهم. وامرهم ان يشركوا - [00:16:11](#)

ما لم انزل به سلطانا. افمن كان على بيته من ربه ويتلوه شاهد منه يأتي القرآن الكريم الذي تلاه جبريل عليه الصلاة والسلام مصدق لما جاء في هذه الفطرة - [00:16:31](#)

يعني دليل لها فللله على خلقه ميثاق الفطرة وميثاق الرسل ولكن الله جل وعلا لا يعذبه الا بميثاق الرسل. وما كانا معذبين حتى نبعث رسولا افمن كان على بيته من ربه الفطرة. واتلوه شاهد منه. الوحي. جبريل عليه السلام عندما يتلو على النبي عليه الصلاة والسلام وسلام - [00:16:47](#)

ومن قبله شهد اخر كتاب موسى اماما ورحمة قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور. يحكم بها النبيون الذين اسلموا - [00:17:11](#)

الذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء. فلا تخشوا الناس واخشوني ولا تشتروا يأتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انجى الله فاوئك هم الكافرون. اولئك يؤمنون به - [00:17:32](#)

لان في التوراة بشارة لمحمد. لان في الانجيل بشارة بمحمد الذي يجد الذين يتبعون الرسول الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعرفة وينهاهم عن من منكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اثرهم والاغلال التي كانت عليهم. فالذين امنوا به - [00:17:50](#)

يعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون. ومن يكفر به بالقرآن او بالنبي الذي على الناس هذا القرآن وجاء بالوحي المعصوم مصدقا لما في الفطرة. ومن يكفر به من الاحزاب - [00:18:20](#)

فالنذر موعده فلا تكفي مرية منه انه الحق من ربكم. لا طريق الى النجاة لا طريق الى الى مرضات الرب جل جلاله لا طريق الى

مجاورته في دار كرامته بعد بعثة النبي محمد - 00:18:40

وسلم الا من خلال اتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.
والذى نفسي بيده ليسمع بي احد من هذه الامة من يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن - 00:18:57

ويتبع الذي جئت به الا كان من اهل النار. ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تکف في مرية من في صحيح مسلم في صحيح
مسلم يعني الحديث هذا والذي نفسي بيده لا يسمع به احد من هذه الامة يهودي او نصراني ثم لا يؤمن به الا - 00:19:17

انا النار سعيد بن جبير كان يقول كنت لا اسمع بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصدق او او تصديقه في
القرآن فبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني فلا يؤمن بي - 00:19:43

الا دخل النار فجعلت اقول اين مصدقه في كتاب الله اين مصدق هذا الحديث في كتاب الله؟ نعم ثم قام حتى وجدت هذه الاية
ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده - 00:20:08

فهذا حديث عن الملل كلها الا ملة الاسلام. فلا تكن في مرية منه. اي من القرآن وانه حق من لله لا مرية ولا شك فيه. الف لام ميم تنزيل
الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين - 00:20:33

ولكن اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا
فريقا من المؤمنين. انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس - 00:20:54

احبتي في الله نكتفي بهذا القدر في تفسير هذه الايات الكريمة على امل اللقاء بكم في الحلقة القادمة حتى نلتقي. استودعكم الله
تعالى وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:21:13